Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبيّلـة لا يغـدرون بذمّـةٍ ولا يظلمـون النـاس حبـة خَرْدَلِ

فقال عمر : ليت آل الخطاب هكذا . قالوا : وقد قال أيضاً :

ولا يردون الماءَ إلا عشية إذا صدر الـوُرّاد عن كل منهل

فقال عمر : ذلك أقل للكّاك . قالوا : وقد قال أيضاً :

تعـاف الـكلاب الضـاريات لحومهم وتـأكل من كعـب وعـوفٍ ونهشل

فقال عمر: أجن القوم موتاهم فلم يضيعوهم ، قالوا : وقد قال ؛

ومـا سمـي العجـلان إلا لقيلهم خذ القعب واحلُب أيها العبد واعجَل

فقال عمر : خير القوم خادمهم (وكلنا عبيد الله) ثم بعث الى حسان والحطيئة ، وكان محبوساً عنده ، فسألهما ، فقال حسان مثل قوله في شعر الحطيئة[1] ، فهدد عمر النجاشي وقال له : إن عدت قطعت لسانك » . فالنجاشي يهجو بأعراف الجاهلية ، وبنو العجلان يتألمون بأعراف الجاهلية ، وأعراف الإسلام لا ترى في عدم القدرة على الظلم والغدر عيباً ، بل هو فضل لا شك فيه ، مثلما لا ترى في خدمة القوم ، وعدم الخصومة على الماء عيباً أيضاً ، وذلك يعني أن عمر كان يتمنى أن يخرج الشعر عن سبيل الجاهلية الى سبيل جديد ليس الشعر فيه إقذاعاً وقدحاً في الأعراض ، وإنما هو تعبير صادق عن خلق صادق ، وإذا كان الشعر عاجزاً عن السبيل الأخرى فلا بأس بهجره ، كما فعل لبيد عندما شعر أنه لم يعد قادراً على قول الشعر ، بعد أن هذبه الإسلام ، وكان ذلك سبباً في ثناء عمر عليه وزيادة عطائه ، فالشعر إما أن يكون ذا مضمون نابع من الدين الجديد والخلق الجديد ، وإما أن يندثر ، ولقد كان ذلك أيضاً هو شأن سحيم الذي عبر عن الاتجاهين في قصيدة واحدة ، وبعد أن أعجب عمر بالمطلع أنكر باقي القصيدة ، وكاد يفتك بصاحبها .

---

(١) كان حسان قد قال في هجاء الحطيئة للزبرقان : لم يهجه ولكن سلح عليه .